

## ثانياً: سر التجسد الإلهي

لماذا نؤمن بأن الله قد تجسد ؟

### ■ سقوط البشرية :

1- لم يخلق الله الإنسان في طبيعته الشر فقد خلقه الله على صورته ومثاله في القداسة والبر وكان الإنسان سيد هذه الخليقة و باركه الله

"**٢٧** فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. **٢٨** وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: "اَنْمُوا وَاكْثُرُوا وَاَمْلَأُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ". (تك ١ : ٢٧ و ٢٨)

2- وقد أعطى الله للإنسان لكي يحميه من السقوط : أعطاه نعمة أن يكون على صورته ومثاله ونعمة شركة الله الكلمة في العقل والحكمة والقداسة وأعطاه نسمة حياة وأعطاه أيضاً الوصية و أعطاه أن يعيش معه في جنة عدن

وأعطى الله الإنسان الوصية ليبرهن على حرية إرادة الإنسان في الاختيار

" **١٦** وَأَوْصَى الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ قَائِلًا: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، **١٧** وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ". (تك ٢ : ١٦ و ١٧)

3- لكن للأسف سقط أبوانا آدم وحواء وأكلا من شجرة معرفة الخير والشر فانفتحت أعينهما على الشر وانحلت كل الطبيعة البشرية وصار محكومًا عليها بالموت لأن الله قال "يوم تأكل منها موتا تموت"

4- وقد ورثنا من أبويننا آدم وحواء الخطية ومعها فساد الطبيعة البشرية

" مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَارَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ. (رو ٥ : ١٢)

5- وأصبحت البشرية في طريقها في الشر أكثر وأكثر وانحلت صورة الله المملوءة قداسة بخداع الشياطين و انفصال الإنسان عن شركة الله والحياة معه

**سؤال : لماذا كانت أجرة الخطية موت؟**

❖ الموت هو نتيجة وعقاب .

❖ نتيجة لأن الخطية سادت وتمكنت من أعماق الإنسان.

❖ وعقاب لأن الانسان تعدي الوصية الإلهية فأصبح تحت الحكم الإلهي.

**فلم يخلق الله الانسان للموت والهلاك كما قال سفر الحكمة :**

" إِذْ لَيْسَ الْمَوْتُ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ، وَلَا هَلَاكُ الْأَحْيَاءِ يَسْرُهُ. ١٤ لِأَنَّهُ إِنَّمَا خَلَقَ الْجَمِيعَ لِلْبَقَاءِ؛ فَمَوَالِيدُ الْعَالَمِ إِنَّمَا كَوْنَتْ مُعَاقَاةً، وَلَيْسَ فِيهَا سُمْ مُهْلِكٌ، وَلَا وَلايَةٌ لِلْجَحِيمِ عَلَى الْأَرْضِ، ١٥ لِأَنَّ الْبِرَّ خَالِدٌ. ١٦ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمْ اسْتَدْعَوْا الْمَوْتَ بِأَيْدِيهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ. ظَنُّوهُ حَلِيفًا لَهُمْ فَاضْمَحَلُّوا، وَإِنَّمَا عَاهَدُوهُ لَأَنَّهُمْ أَهْلٌ أَنْ يَكُونُوا مِنْ حَزْبِهِ. " ( ح ك : ١ - ١٣ - ١٦ )

**سؤال: ما هو حكم الموت ؟**

- من محبة الله للإنسان أن أعطاه نعمة الخلود والحياة الأبدية لما قال الكتاب "وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلَهَ آدَمَ ثُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ، وَفَتَحَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً " ( تك ٢: ٧ ).
- وعندما اخطأ الإنسان فقد هذه النعمة كما قال الله له "أَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ " ( تك ٢: ١٧ )
- وهناك أربعة أنواع من الموت :

1. الموت الروحي : وهو انفصال الإنسان عن الله
2. الموت الجسدي : وهو انحلال الجسد وفنائه
3. الموت الأدبي : وهو أن الخطية تعري الإنسان من كرامته وتقوده لعدم اللياقة
4. الموت الأبدي : وهو أن الإنسان يهلك في الجحيم

**سؤال : لماذا لم يترك الله البشر في خطيتهم وشرهم ؟**

هذا ضد صلاح الله وقدرته فكيف يترك صنعة يده تفني أمامه وتضيع من يده وهذا يعني ان الشيطان نجح أن يفسد الخليقة و ان يترك الله الشيطان يتم خطته

**سؤال: لماذا لم يسامح الله الإنسان ؟ لماذا لم يقول له مغفورة لك خطاياك ؟**

مسامحة الله للإنسان ضد عدله فالأمر الإلهي قال إن يوم تأكل منها موتا تموت وعندما خالف الإنسان الوصية لابد أن ينفذ الأمر الإلهي و إلا فإن هذا ضد صدق الله

وأيضاً الخطية سحقت أعماق الإنسان فهو يحتاج للشفاء من الخطية

**سؤال: إذن طالما الإنسان يستحق الموت فليهلك وينفذ فيه الحكم الإلهي؟**

محبة الله الغير محدودة وصلاحه لا تترك الإنسان يهلك  
ولأن الإنسان لا يستطيع ان يصل لله فإن الله تواضع وتنازل لكي يخلص صنعة يده.

**سؤال: ما معنى أن الله تجسد؟**

أن أقنوم الابن كلمة الله أخذ ناسوت كامل (نفس وروح وجسد) وبعد الاتحاد لا نستطيع أن  
نفصل ناسوت المسيح عن لاهوته كما قال البابا كيرلس عمود الدين (طبيعة واحدة لله الكلمة  
المتجسد).

**سؤال: هل التجسد ضد طبيعة الله أو إهانة له ؟؟**

وهنا نسأل المعارض ما هي الإهانة الموجهة ضد الله ؟  
أبسط إجابة : الله هو القادر على كل شئ فما الذي يمنعه أن يتجسد وخصوصاً أن في العهد القديم حدثت  
حوادث تمهد للتجسد فمثلاً ظهور الله لإبراهيم و ظهوره ليعقوب وحديث الله مع موسى من العليقة  
المشتعلة

وكما قال البابا أثناسيوس " الله لم يكن محصوراً في الجسد - كما قد يتوهم البعض - أو أنه بسبب وجوده في  
الجسد كان كل مكان آخر خالياً منه أو أنه بينما كان يحرك الجسد كان العالم محروماً من أفعال قدراته  
وعنايته "

او للأسف عن جهل شديد يقول البعض أن التجسد قد يندس الله  
وهنا يجيب البابا أثناسيوس فإن الشمس عندما تشرق على الأرض فإنها لا تتدنس بالعكس هي تطهر وتنير  
ما تشرق عليه (كتاب تجسد الكلمة فصل ١٧ فقرة ١ وفقرة ٧)  
بالإضافة إلى أن المسيحية لا تنظر للجسد أنه شئ دنس.

سؤال : ما هي بركات التجسد ؟؟

الله تجسد لكي :

• أولاً: يفديني : فالفداء هو السبب الرئيسي للتجسد

فلا بد أن يتجسد الله لكي يفدينا فمن جهة لا بد أن يكون الفادي غير محدود لكي يقدر أن يدفع ثمن خطايا كل البشر في كل زمان ومكان  
وأيضا لا بد أن يكون الفادي إنسانا فالإنسان هو الذي أخطأ وأيضا الطبيعة الناسوتية قابلة للموت  
فالفادي لكي يتم الفداء لا بد أن يموت عوضا عن البشرية ومن جهة لاهوته فهو لا يموت لكن من جهة ناسوته يقبل الموت في جسده

• ثانيا : لكي يعلمني ويقدم الصورة الإلهية

فالإنسان بعد السقوط تشوهت صورة الله المقدسة فيه وانحرفت البشرية في كل شيء حتى الشعب اليهودي حافظ الشريعة لم تكن الوصية فقط كافية لتساعده لكي ينتصر على الشر والميول الردية في أعماقه (راجع رومية إصحاح ٢ حتى إصحاح ٧)  
فماذا يصنع الله؟ أن يرسل ابنه الوحيد (أقنوم العقل والحكمة) إلى العالم لكي يعيد الفكر البشري إلى صورته الأولى فلما تجسد ربنا يسوع المسيح أظهر للبشرية من جديد تلك الصورة المقدسة للطبيعة البشرية قبل السقوط التي يطلبها الله من خلال تعاليمه وحياته وتصرفاته  
لذلك في عيد الغطاس سمع الموجودين في نهر الأردن صوت الأب "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ" (مت ١٧: ٣) أي ان تلك هي الصورة الإلهية للإنسان التي يطلبها له  
وقد شرح القديس أثناسيوس هذا المعنى إذا كان هناك أب رسم صورة جميلة لابنه وجاء رجل شرير شوه تلك الصورة فماذا يفعل الأب؟ يدعو ابنه مرة أخرى لكي يرسم تلك الصورة الأولى مرة أخرى من جديد على نفس القماش (تجسد الكلمة ف ١٤ فقرة ١)

• ثالثاً : يقدسني ويجدد طبيعتي ويتحد بي:

فلما تجسد ربنا يسوع المسيح أخذ الذي لنا ( طبيعتنا وكل ضعفاتنا ماعدا الخطية ) وأعطانا الذي له (نعمة الخلود مرة أخرى و السمو الروحي والاشتياق للسماء وصرنا مسكنا للروح القدس و نلنا نعمة التبني)

وانتصر السيد المسيح على الموت والخطية على الصليب لحسابنا فأصبحت لنا طبيعة جديدة على صورة السيد المسيح ( خليقة جديدة )

وهنا أعطى القديس أثناسيوس تشبيه اتحاد القش بالاسبستوس فالقش عندما تقترب منه النار يحترق سريعا جدا و لكي يصير مقاوما للنار يتم غمسه وتغطيسه في مادة الاسبستوس التي تحترق القش في أعماقه وتغطيه و تتحد به فتصير مقاومة للحريق ( تجسد الكلمة فصل ٤٤ فقرة ٧ و ٨)

**سؤال : أنا لا أفهم معنى كلمة صلاح الله وصدق الله وعدله ورحمته ؟ وهل هناك تعارض بينهم ؟**  
**صلاح الله :** أن الله هو صانع كل الخيرات المملوء حبا لكل خليقته فلما رأى أن الإنسان الذي يجبه يهلك لا يمكن أن يتركه يضيع ويهلك  
**صدق الله :** أن كل ما يقوله الله ويفعله لا يمكن أن نشك فيه ولو لحظة واحدة فعندما قال أن يوم يأكل آدم من شجرة معرفة الخير والشر فإنه سيموت فلا بد أن يحدث بدون شك هذا وأيضا عندما يقول أن هناك حياة أبدية فلا بد أن هذا موجود  
فلو أن الله بعدما أن يعطى وعدا أو عقوبة ولم ينفذها فمعنى هذا أن الله غير صادق - حاشا-  
**عدل الله :** أن الله يعطي كل إنسان حسب اعماله واستحقاقه  
**رحمة الله :** أنه لا يترك الخاطئ يهلك في شره بل يسعى لخلاصه

بالنسبة هل هناك تعارض بين صفات الله ؟  
بالنسبة لنا كبشر يوجد تعارض بسبب ضعف طبيعتنا و قدرتنا المحدودة أما بالنسبة لله  
لا يوجد تعارض لأن الله غير محدود و كلي القدرة لذلك تجسد لأجل خلاصنا فمن جهة نفذ حكم الموت على طبيعتنا ومن جهة أخرى قبل هذا الحكم بالموت في جسده و هنا تقابل عدل الله مع رحمته على الصليب  
فالسيد المسيح مات بالنيابة عن البشرية كلها ( الموت النياي)  
كما قال داود النبي في المزمور " الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ التَّقِيَا. الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَلَاثَمَا " ( مز ٨٥: ١٠ )  
**المراجع :**

1. كتاب تجسد الكلمة للقديس أثناسيوس الرسولي
1. كتاب تأملات في الميلاد لقداسة البابا شنودة الثالث
1. كتاب حتمية التجسد الإلهي للأستاذ حلمي القمص

**من تعاليم القديس أثناسيوس في كتاب**  
**(تجسد الكلمة)**  
**للإطلاع فقط**

**1. الخطية :**

- **مصدر الموت :** " وهذا ما سبق أن حذرنا منه الكتاب المقدس بضم الله قائلا : " من جميع شجر الجنة تأكل أكلا وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا تموت ". " وموتا تموت " لا تعنى بالقطع مجرد الموت فقط بل البقاء في فساد الموت إلى الأبد (ف ٥:٣)
- **الموت عقوبة للخطية :** وهكذا خلق الله الإنسان وكان قصده أن يبقى في غير فساد . أما البشر فإذا احتقروا التفكير في الله ورفضوه ، وفكروا في الشر وابتدعوه لأنفسهم كما أشرنا أولا ، فقد حكم عليهم بحكم الموت الذي سبق انذارهم به (ف ٤:٤)
- **الموت نتيجة الخطية :** ومن ذلك الحين لم يبقوا بعد كما خلقوا ، بل إن أفكارهم قادتهم الى الفساد وملك عليهم الموت . لأن تعدي الوصية أعادهم إلى حالتهم الطبيعية حتى أنهم كما وجدوا من العدم هكذا أيضا بالضرورة يلحقهم الفناء بمرور الزمن (ف ٤:٤)
- **الخطية انفصال عن الله ( الموت الروحي ) :** فإن كانوا وهم في الحالة الطبيعية – حالة عدم الوجود ، قد دعوا إلى الوجود بقوة الكلمة وتحننه ، كان طبيعيا أن يرجعوا إلى ما هو غير موجود ( أي العدم ) ، عندما فقدوا كل معرفة بالله . لأن كل ما هو شر فهو عدم ، وكل ما خير فهو موجود ، ولأنهم حصلوا على وجودهم من الله الكائن لذلك كان لابد ان يجرموا إلى الأبد ، من الوجود . وهذا يعنى انحلالهم وبقائهم في الموت والفساد (ف ٦:٤)
- **سيادة الموت والفساد ( انتشار الخطية ) :**  
وسبب ان الكلمة سكن فيهم فإن فسادهم الطبيعي لم يمسه كما يقول سفر الحكمة " الله خلق الإنسان لعدم الفساد وجعله على صورة أزليته لكن بحسد إبليس دخل الموت إلى العالم " وبعدما حدث هذا بدأ البشر يموتون ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فمن ذلك الوقت فصاعدا بدأ الفساد ليسود عليهم بل صار له سيادة على كل البشر اقوى من سيادته الطبيعية ، وذلك لأنه حدث نتيجة عصيان الوصية التي حذرهم أن لا يخالفوها . فالبشر لم يقفوا عند حد معين في خطاياهم بل تبادوا في الشر حتى أنهم شيئا فشيئا تجاوزوا كل الحدود ، وصاروا يخترعون الشر حتى جلبوا على أنفسهم الموت والفساد ، ثم توغلوا في

الظلم والمخالفة ولم يتوقفوا عند شر واحد بل كان كل شر يقودهم إلى شر جديد حتى أصبحوا نهمين في فعل الشر .  
ففي كل مكان انتشر الزنى والسرقة وامتلاّت الأرض كلها بالقتل والنهب . ولم يرعوا حرمة أي قانون بل كانوا يسلكون في الفساد والظلم بل صاروا يمارسون الشرور بكل أنواعها  
افرادا وجماعات . فنشبت الحروب بين المدن ، وقامت أمم ضد أمم وتمزقت المسكونة كلها بالثورات والحروب وصار كل واحد يتنافس مع الآخر في الأعمال الشريرة ( ف ١:٥-٤ )  
• هل التوبة حل للخطية؟

- إذن ماذا كان يجب أن يفعل حيال هذا ؟ ( الخطية والسقوط يقصد ) أو ما الذي كان يجب على الله ان يعمل ؟ أطلب من البشر التوبة عن تعدياتهم؟ ويمكن ان يرى المرء أن هذا يليق بالله ويقول: كما أن البشر صاروا إلى الفساد بسبب التعدي فإنهم بسبب التوبة يمكن ان يعودوا إلى عدم الفساد وللخلود . ( ف ٢:٧ )
- لكن التوبة تعجز عن حفظ أمانة الله لأنه لن يكون الله صادقا إن لم يظل الإنسان في قبضة الموت (يقصد حكم الموت) ولا تقدر التوبة أن تغير طبيعة الإنسان، بل كل ما تستطيعه هو أن تمنعهم عن أعمال الخطية. ( ف ٣:٧ )
- فلو كان تعدي الإنسان مجرد عمل خاطئ ولم يتبعه فساد ، لكأنت التوبة كافية . أما الآن بعد أن حدث التعدي، فقد تورط البشر في ذلك الفساد الذي كان هو طبيعته ونزعت منهم نعمة مماثلة صورة الله ، فما هي الخطوة التي يحتاجها الأمر بعد ذلك ؟ أو من ذا الذي يستطيع أن يعيد للإنسان تلك النعمة ويرده إلى حالته الأولى إلا كلمة الله الذي خلق في البدء كل شئ من العدم ؟ ( ف ٤:٧ )

## 2. التجسد :

- حتى تستطيع ان ندرك سبب ظهور كلمة الآب كلى العظمة والرفعة في الجسد ولكي لاتظن ان مخلصنا كان محتاجا بطبيعته ان يلبس جسدا . بل لكونه بلا جسد بطبيعته ولكونه هو الكلمة فإنه بسبب صلاح أبيه ومحبه للبشر ظهر لنا في جسد بشري لأجل خلاصنا ( ف ٣:١ )
- ولكي تعلم أن نزوله إلينا كان بسببنا ، وان تعدينا استدعى تعطف الكلمة ، لكي يأتي الرب مسرعا لمعونتنا ، ويظهر بين البشر فلاجل قضينا تجسد لكي يخلصنا ، وبسبب محبه للبشر قبل أن يتأنس ويظهر في جسد بشري ( ف ٢:٤ و ٣ )

## • الفداء هو السبب الرئيسي للتجسد :

- وهكذا إذ اتخذ جسدا ماثلا لطبيعة أجسادنا ، وإذ كان الجميع خاضعين للموت والفساد ، فقد بذل جسده للموت عوضا عن الجميع ، و قدمه للآب . كل هذا فعله من أجل محبته للبشر أولاً : لكي إذ كان الجميع قد ماتوا فيه فإنه يبتلع عن البشر ناموس الموت والفناء ، ذلك لأن سلطان الموت قد استنفذ في جسد الرب ، فلا يعود للموت سلطان على أجساد البشر . ثانياً: وأيضا فإن البشر الذين رجعوا إلى الفساد بالمعصية يعيدهم إلى عدم الفساد ويحييهم من الموت بالجسد الذي جعله جسده الخاص ، وبنعمة القيامة يبيد الموت منهم كما تبيد النار القش . ( ف ٨: ٤ )
- ولما كان من الواجب وفاء الدين المستحق على الجميع ، إذ - كما بينا سابقا- كان الجميع مستحقين الموت فلأجل هذا الغرض جاء المسيح بيننا . وبعدما قدم براهينا كثيرة على الوهيته بواسطة أعماله في الجسد فإنه قدم ذبيحته عنا الجميع فأسلم هيكله للموت عوضا عنا الجميع ، أولا : لكي يبررهم ويحررهم من المعصية الاولى ، وثانيا : لكي يثبت أنه أقوى من الموت ، مظهرا جسده الخاص أنه عديم الفساد ، وأنه باكورة لقيامة الجميع . ( ف ٢٠: ٢ )
- الآن إذ قد مات مخلص الجميع نيابة عنا فإننا نحن الذين نؤمن بالمسيح لنا نموت (بحكم) الموت الذي كان سابقا حسب وعيد الناموس لأن هذا الحكم قد بطل وأيد بنعمة القيامة فإننا من ذلك الوقت وبحسب طبيعة أجسادنا المائنة ننحل في الوقت الذي حدده الله لكل واحد ، حتى يمكن ان تنال قيامة أفضل ( ف ٢١: ١ )
- ما معنى أن الله تجسد؟ وهل لولم يسقط الإنسان كان الله سيتجسد؟
- فقد أخذ لنفسه جسدا لا يختلف عن جسدنا . لأنه لم يقصد أن يتجسد أو أن يظهر فقط ، وإلا لو أنه أراد مجرد الظهور لأمكنه أن يتم ظهوره الإلهي بطريقة أخرى أسمى وأفضل . لكنه أخذ جسدا من جنسنا ، وليس ذلك فحسب ، بل أخذه من عذراء طاهرة نقية لم تعرف رجلا ، جسدا طاهرا وبدون زرع بشر . لأنه وهو الكائن الكلى القدرة وبارئ كل شئ ، أعد الجسد في العذراء ليكون هيكلًا له وجعله جيده الخاص متخذًا إياه أداة ليسكن فيه ويظهر ذاته به. ( ف ٨: ٣ )



### 3. لماذا تجسد الابن بالذات ؟

- يليق بنا أن نبدأ أولاً بالحديث عن خلق الكون كله وعن الله خالقه ، وهكذا يستطيع المرء أن يدرك أن تجديد الخليقة تم بواسطة الكلمة الذي هو خالق الخليقة في البدء وهكذا يتضح أنه ليس هناك تناقض في أن يتم الآب خلاص العالم بالكلمة الذي به خلق العالم ( ف ١: ٤ )
- الابن هو الوحيد القادر على تجديد البشرية و يموت عوض الجميع ( الموت النياي والشفاعة الكفارية )

لأنه كان هو وحده القادر ان يأتي بالفساد إلى عدم الفساد وأيضا ان يصون صدق الآب

### 4. صلاح الله :

- الله صالح بل هو بالأحرى مصدر الصلاح والصالح لا يمكن أن ييخل بأي شئ وهو لا يحسد أحدا حتى على الوجود . ولذلك خلق كل الأشياء من العدم بكلمته يسوع المسيح ربنا وبنوع خاص تحن على جنس البشر ولأنه رأي عدم قدرة الإنسان أن يبقى دائما على الحالة التي خلق فيها، أعطاه نعمة إضافية، فلم يكنف بخلق البشر مثل باقي الكائنات غير العاقلة على الأرض بل خلقهم على صورته وأعطاهم شركة في قوة كلمته حتى يستطيعوا بطريقة ما ، ولهم بعض من ظل (الكلمة) وقد صاروا عقلاء ، أن يبقوا في سعادة ويحيوا الحياة الحقيقية ، حياه القديسين في الفردوس ( ف ٣: ٣ )

### 5. حرية الإرادة:

- ولكن لعلمه أيضا أن إرادة البشر يمكن أن تميل إلى أحد الاتجاهين (الخير أو الشر) سبق فأمن النعمة المعطاة لهم بوصية ومكان، فأدخلهم في فردوسه وأعطاهم وصية حتى إذا حفظوا النعمة واستمروا صالحين عاشوا في الفردوس بغير حزن ولا ألم ولا هم، بالإضافة إلى الوعد بالخلود في السماء . أما إذا تعدوا الوصية وارتدوا (عن الخير) وصاروا أشرارا فليعلموا أنهم سيجلبون الموت على أنفسهم حسب طبيعتهم، ولن يحيوا بعد في الفردوس ، بل يموتون خارجا عنه ويبقون إلى الأبد في الفساد والموت ( ف ٣ : ٤ )

### 6. النعمة :

- فالله لم يكتف بأن يخلقنا من العدم ولكنه وهبنا أيضا بنعمة الكلمة إمكانية ان نعيش حسب الله ( ف ١: ٥ )

- لأنهم كانوا بالطبيعة فاسدين لكنهم بنعمة اشتراكهم في الكلمة كان يمكنهم أن يفلتوا من الفساد الطبيعي لو أنهم بقوا صالحين (ف ١:٥)

#### 7. العدل الإلهي :

- لكن إن كان هذا هو ما يجب ان يحدث (يقصد ان صلاح الله لن يترك البشر للفناء) (فصل ٦) فمن الناحية الأخرى نجد أنه لا يتفق مع صدق الله الذي يقتضى ان يكون الله أميناً من جهة حكم الموت الذي وضعه، لأنه كان غير اللائق أن يظهر الله أبو الحق كاذباً من أجلنا . (ف ١:٧)